فلا ينبغي ان يحقر احدهما بما يرى من هوان ظاهر حاله وذله ويجوز ان
يكون معناه محل التقوى القلب فمن كان في قلبه التقوى فلا يحقر
مسلما الان المتقي ليس من شانه ان يحقر المسلم ولا شك ان المعنى
الاول اظهر وانسب بسوق الكلام واما على المعنى الثاني فليس في ذكر
الاشارة كثير فايدة وقول الطيبي بان القول الثاني اوجه والنظم
لم ادعى لانه صلى الله عليه وسلم انما شبه المسلم بالاخ للتنبيه على
المساواة وان لا يرى لنفسه احد من المسلمين فضلا ومزية وخصوصا
اياه بنافي هذه الحالة وينشاء منه قطع وصلة المحبة محل نظر لانه
يحصل هذا الغرض على الوجهين كما لا يخفى قوله ذو سلطان في القاموس
السلطان الحجة وقدرة الملك وتضم لامه والوالي مونث لانه جمع
سليط للذهن كانه به نصر الملك او لانه بمعنى الحجة وقد يذكر ذهابا
الى معنى الرجل وفي الصراح سلطان قهرمان ومحبت يذكر ويونث وقوله
مقسط المقسط العادل والقاسط الجابر قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا ويقال قسط يقسط من ضرب يضرب قسطا بالفتح
وقسوطا جار وعدل عن الحق واما القسط بالكسر فهو بمعنى العدل
من المصادر الموصوف بها كالعدل يستوي فيه الواحد والجمع
كذا في القاموس ولم يجئ قاسط بمعنى العادل من القسط بالكسر
بل بمعنى الجابر من القسط بالفتح وقوله وعفيف متعفف في الصراح
عفت پارسائي وبازايستادن از حرام تعفف پارسائي نمودن
وفي القاموس عفا وعفا وعفا قد يفتحتين وعفه بالكسر فهو عف
وعفيف كغني لا يخل والجمع اعفا وهي عفة وعفيفة والجمع عفائف
وعفيفات وتعفف تكلفها انتهى وقيل اراد بالعفيف من في نفسه
من القوة المانعة عن الفواحش والمتعفف من يبرزها بالفعل وقيد
العفة من نفسه فافهم واكثر ما يفسر التعفف بالاجتناب والتحاشي

والتعاشي عن السوال قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
وقوله ذو عيال اشارة الى انه مع كونه محتاجا ذا عيال ينجنب عن
السوال ويكل امره وامر عياله الى الله الرزاق ذي القوة المتين ثم
اعلم ان الظاهر ان المراد بكون هولاء الثلثة اهل الجنة دخولهم
اياها مع السابقين المقربين واحتظائهم فيها بالنعيم والفوز
بالدرجات العالية والا فقد يكون من المومنين من ليس من
هذه الاقسام الثلثة وذلك ظاهر وكذا الكلام في قوله واهل
النار خمسة بانهم ليسوا هلون دخولها والمقصود تقبيح هذه الافعال
والتشنيع عليها والتغليظ والتشديد في الوعيد كما كان المراد من
قرينة مدح الافعال المذكورة تحسينها وقال الطيبي اذا استقرت
احوال العباد على اختلافها فلعلك لا تجد احدا يستاهل ان يدخل
الجنة ويحق له ان يكون من اهلها لا وهو مندرج تحت هذه الاقسام
غير خارج عنها انتهى ولا يخلو هذا القول عن خفاء وقوله لا بر له
اى لا عقل له كذا في الصحاح وقال الطيبي لا بر له اى لا تماسك و
قال في مجمع البحار الضعيف الذي لا بر له اى لا عقل له يزبره وينهاه
عما لا ينبغي ومنه حديث اذا اردت عن السايل قلنا فلا عليك ان
تن بره اى تنهره وتغلظ عليه في القول والرد انتهى وعلم من هذا ان
الزبر بمعنى المنع والنهي سمي العقل به لكونه مانعا ناهيا عما لا ينبغي
كما سمي بالنهية وقد قال في القاموس الزبر العقل والصبر والمنع
والنهي وقد قيل على تفسيره بالعقل ان من لا عقل له لا تكليف
عليه فكيف يكون من اهل النار اريد بنفسه بالاستقامة والتماسك
وليس بشيء لان من الظاهر ان ليس المراد نفي العقل مطلقا بل العقل
الناهي عن ارتكاب ما لا ينبغي وذلك العقل الذي يقال عقل المعاد

Copyright © King University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)